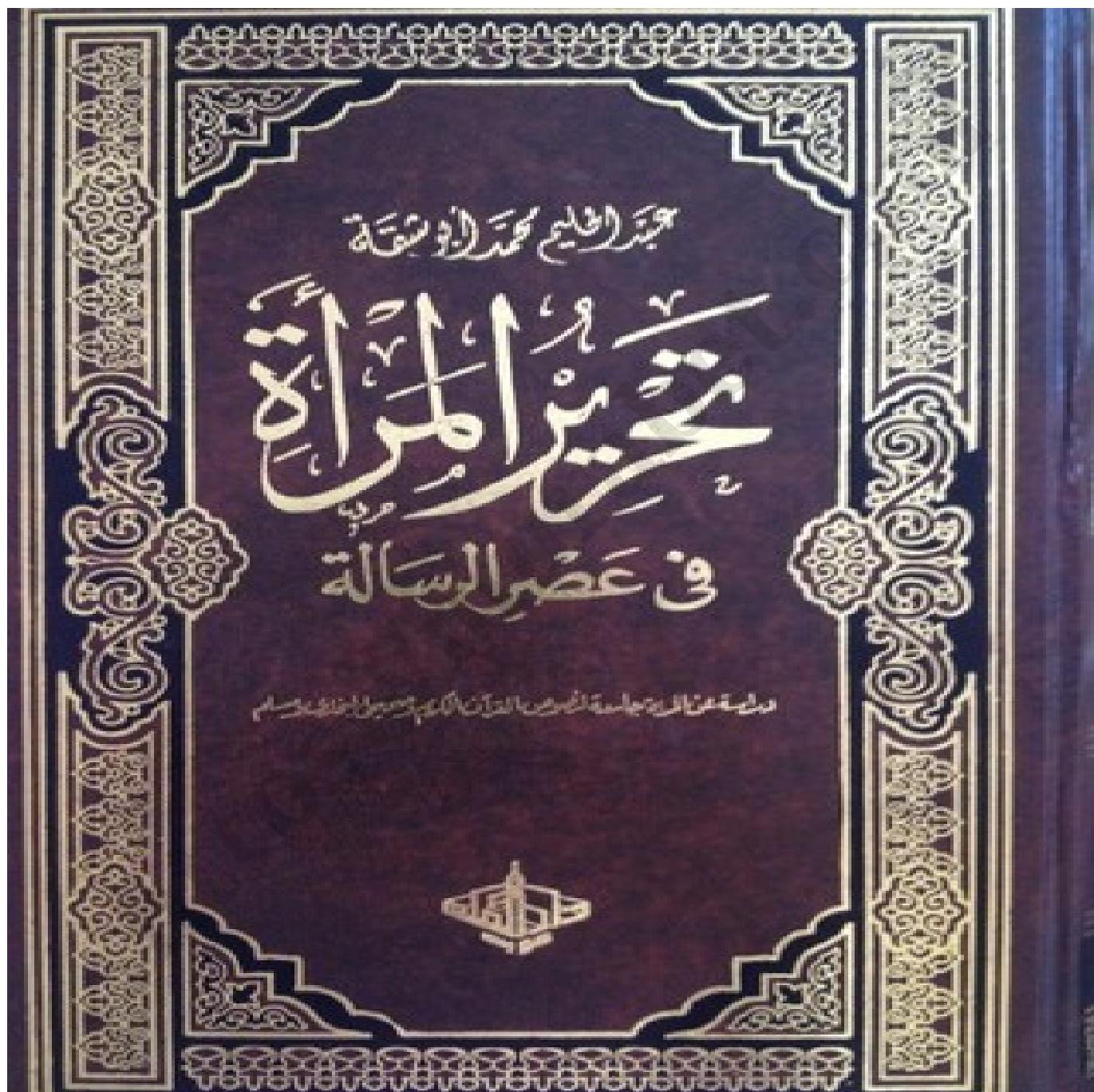


موافقة الغرب باسم الإسلام

الكاتب: د عادل بن حسن الحمد



موافقة الغرب باسم الإسلام
لقد حاول المؤلف -أبو شقة- التبرؤ من هذه الإشكالية صراحة، فقال:
"فكل هذه القضايا الخطيرة لا نطرحها اعتباطاً أو مسايرة لتيار التفرنج"

الغازي، بل نطرحها انباعاً من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، أي انباعاً من منطق النص الشرعي، ومن دلالته الواضحة الجلية، لا من دلالته الخفية التي حولها يختلف الناس عادة. أي إننا نطرح تلك القضايا بمفهومها الشرعي، وبأدابها الشرعية، وبحدودها الشرعية. ولا يضيرنا أن نقول كلمة أو كلمات تتشابه مع كلام قوم آخرين" (تحرير المرأة لأبي شقة 2/268)

نعم، لقد وافق كلامه كلام قوم آخرين، فمن هم الذين وافقهم؟ وما هي القضايا الخطيرة التي وافقهم فيها؟

لقد وافق المؤلف الغرب في مطالبه في القضية العالمية اليوم وهي قضية المرأة. وزاد عليهم بالتدليل على ما يريدون من الكتاب والسنة، وفق فهمه لا وفق فهم علماء الأمة

إن المؤلف يلح في كتابه على خروج المرأة من بيتها، وانحرافها في العمل العام المختلط، من أجل تقدم المجتمع وازدهاره، ومن أجل المصلحة العامة؛ وهذا كله وهم، فقد خرجت المرأة في غالب دولنا إلى الشارع العام واختلطت بالرجال وأظهرت زينتها كما يدعو إليه المؤلف، مما هي النتيجة؟ زاد تأخينا وانحطاطنا وإذلالنا قبل الشراذم

إن المؤلف يرى في اختيار الله عز وجل للمرأة بالقرار في البيت تخلقاً عقلياً، لذا يستحثها على الخروج والاطلاع على أحوال العالم الخارجي ليتفتح عقلها، ولكنه أيضاً يخشى من الوقوف عند هذا الحد أن يتهم بموافقة الغرب أو غيره، فيؤكد على أهمية قيامها بتربية أبنائها والعناية بهم؛ لذا تجده يقول:
إذا كان النقص النوعي الفطري أو العرضي نتيجة بعض وظائف الأعضاء مما

كتبه الله على بنات آدم، وهو أمر صالح يعين على تحقيق كل من الرجل والمرأة دوره في الحياة؛ فإن الحياة الرتيبة المنعزلة وراء جدران البيت، هو أمر خطر على حياة المرأة وحياة الأسرة وحياة المجتمع كله، إنه خطر يكاد يذهب بعقل المرأة كله، وتکاد تصبح معه كالسائمة لا تملك من أمرها شيئاً، ولا تدري مما يجري حولها شيئاً فيضعف تبعاً لذلك دورها في تربية أبنائها، وينعدم -تبعاً لذلك أيضاً- دورها في إنجاز مجتمعها بنشاط اجتماعي أو سياسي (تحرير المرأة لأبي شقة، 1/278)

لقد اختلطت الأمور على المؤلف فهو يريد إخراج المرأة من بيتها، ويريد منها أن تربى أبناءها كذلك، ولكن أين ستربى المرأة أبناءها، وكم من الوقت ستحتاج لتحقيق هذا الدور العظيم، وهي تقضي زهرة وقتها اليومي في خارج البيت؟

المصدر:

د. عادل بن حسن الحمد، تحرير المرأة عند العصرانيين، كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة أنموذجاً، ص 22

الكلمات المفتاحية:

#تحرير-المرأة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.